

تحديات الصحة النفسية للجنود الأمريكيين بعد 11 سبتمبر: دراسة طولية معمقة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات الصحة النفسية للجنود الأمريكيين بعد 11 سبتمبر: دراسة طولية معمقة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118421>

تخيل جندياً عائداً من منطقة حرب، يحمل معه ذكريات مؤلمة وتحديات جديدة. الانتقال من الحياة العسكرية المنظمة إلى الحياة المدنية قد يكون أكثر صعوبة مما يتصور الكثيرون. فما هي العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية لهؤلاء الجنود بعد عودتهم؟ وهل تتغير أهمية هذه العوامل مع مرور الوقت؟

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة طويلة الأمد لمتابعة حالة الجنود الذين شاركوا في عمليات ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. استخدم الباحثون استبيانات مُرسلة بشكل دوري على مدار ثلاث سنوات، حيث تم جمع البيانات في ست مراحل مختلفة. ركزت الاستبيانات على تقييم الأعراض النفسية التي يعاني منها الجنود، بالإضافة إلى جمع معلومات حول تجاربهم في الطفولة (التجارب السلبية في مرحلة الطفولة، أو ما يُعرف بـ ACEs - Adverse Childhood Experiences)، وتعرضهم للقتال، وخصائص عمليات الإرسال (مثل عدد مرات الإرسال وطول مدة كل عملية). شملت الدراسة جنوداً من الذكور والإناث، مما سمح للباحثين بتحليل الاختلافات بين الجنسين في العوامل المؤثرة على الصحة النفسية. يهدف هذا النهج الطولي (Longitudinal study) إلى فهم كيف تتغير العلاقة بين العوامل المختلفة والأعراض النفسية مع مرور الوقت، بدلاً من مجرد التقاط صورة واحدة في لحظة معينة.

التركيز على التجارب المبكرة

أكد الباحثون على أهمية دراسة التجارب السلبية في مرحلة الطفولة، حيث أن هذه التجارب يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بمشاكل نفسية في المستقبل، خاصةً عند التعرض لضغوط إضافية مثل القتال والتحول إلى الحياة المدنية. كما أن فهم طبيعة عمليات الإرسال (عدد وطولها) يساعد في تحديد أي منها قد يكون أكثر ارتباطاً بمشاكل الصحة النفسية.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين العوامل المختلفة (القتال، التجارب السلبية في الطفولة، خصائص عمليات الإرسال) والأعراض النفسية ليست بسيطة أو ثابتة. بل هي علاقة معقدة تتغير مع مرور الوقت، وليست دائماً خطية (أي ليست بالضرورة أن يؤدي زيادة عامل معين إلى زيادة أو نقصان الأعراض النفسية بشكل مباشر). كما تبين أن هذه العلاقة تختلف بين الجنود الذكور والإناث.

من المثير للاهتمام أن عدد عمليات الإرسال كان مرتبطاً بانخفاض الأعراض النفسية في بداية الدراسة (الخط الأساسي) لكل من الذكور والإناث. وهذا قد يشير إلى أن الجنود الذين لديهم خبرة أكبر في العمليات العسكرية قد يكونون أكثر استعداداً للتعامل مع التحديات النفسية. ولكن، بالنسبة للجنود الذكور، فإن عمليات الإرسال الأطول في بداية الدراسة كانت مرتبطة بزيادة الأعراض النفسية، بينما كان عدد عمليات الإرسال الأكبر مرتبطاً بتحسين الصحة النفسية مع مرور الوقت. وهذا يشير إلى أن التأثيرات طويلة المدى لعمليات الإرسال قد تكون مختلفة عن التأثيرات قصيرة المدى.

أما بالنسبة للجنود الإناث، فقد كانت العلاقة بين طول عمليات الإرسال والصحة النفسية أكثر تعقيداً، وتطلبت تحليلاً أعمق لفهمها بشكل كامل. أظهرت الدراسة أيضاً أن التجارب السلبية في مرحلة الطفولة يمكن أن تزيد من تأثير التعرض للقتال على الصحة النفسية، خاصةً لدى الجنود الذكور.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية إجراء المزيد من البحوث التي تتبع التغيرات في الصحة النفسية للجنود العائدين من مناطق الحرب على مدى فترات زمنية طويلة. فهم كيفية تطور المشاكل النفسية مع مرور الوقت يمكن أن يساعد في تطوير تدخلات أكثر فعالية لمنعها وعلاجها. لا يمكن التعامل مع الصحة النفسية للجنود العائدين كحالة ثابتة، بل يجب النظر إليها كعملية ديناميكية تتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل التي تتغير مع مرور الوقت.

يشدد الباحثون على ضرورة توفير شبكة دعم قوية للجنود العائدين لمساعدتهم على التكيف مع الحياة المدنية ومنع تفاقم المشاكل النفسية. يجب أن تشمل هذه الشبكة الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى برامج إعادة التأهيل المهني التي تساعد على إيجاد فرص عمل مناسبة. إن دعم الجنود العائدين ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو استثمار في مستقبل المجتمع.

هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، تسلط الضوء على الحاجة إلى فهم أعمق للتحديات التي يواجهها الجنود العائدون من مناطق الحرب، وتطوير استراتيجيات فعالة لدعمهم ومساعدتهم على بناء حياة صحية وسعيدة بعد انتهاء خدمتهم العسكرية.

Reference

Mitchell, M.M. (2026). *Post-9/11 Veterans Military-to-Civilian Transitions: Predictors of Mental Health Symptoms Over the First 3 Years*. Journal of Clinical Psychology

DOI: [10.1002/jclp.70038](https://doi.org/10.1002/jclp.70038)